# جنس الطفل وجنس الحاضن وعمر الطفل عند الطلاق وعلاقته بالاتجاه نحو الوالدين لدى الأبناء المصابون بمتلازمة النفور الوالدي في نهاية سن الحضانة

د. محمود علي موسى، ومحمد أبو زيد سيد

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

# جنس الطفل وجنس الحاضن وعمر الطفل عند الطلاق وعلاقته بالاتجاه نحو الوالدين لدى الأبناء المصابون بمتلازمة النفور الوالدي في نهاية سن الحضانة

د. محمود علي موسى
أستاذ مساعد علم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة قناة السويس
Mahmoud_muhanna@edu.suez.edu.eg

المستشار/ محمد أبوزيد سيد
المحامي بالاستئناف ومحاكم أمن الدولة

**قدمت للنشر في ٣/ ١١ / ٢٠٢١ قبلت للنشر في ١/ ٤/ ٢٠٢٢م**

**الملخص:** هدفت الدراسة لتقدير العلاقات بين جنس الطفل والحاضن، وعمر الطفل عند الطلاق، وعلاقته بالاتجاه نحو الوالدين لدى الأبناء المصابون بمتلازمة النفور الوالدي في نهاية سن الحضنة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. تكونت العينة من ١٠٢ حالة ممن تراوحت أعمارهم من الأبناء بين سن ١٦ إلى ٢١ عاما. واختيرت العينة بصورة مقصودة. اعتمدت الدراسة على قائمة تشخيص أعراض النفور الوالدي لانتقاء العينة. واعدت الدراسة مقياس الاتجاه نحو الوالدين. استخدمت الدراسة اختبار مربع كاي لاستقلالية متغيرين لتحليل العلاقات المطلوبة. توصلت الدراسة إلى وجود اعتمادية متغيري جنس الحاضن ومستوى الاتجاه نحو الوالد المستهدف. بينما كان متغيري مستوى الاتجاه نحو الوالد المستهدف وجنس الطفل مستقلين، وكانت المتغيرين مستوى الاتجاه نحو الوالد المستهدف والوالد المهيمن مستقلين.

**الكلمات المفتاحية:** النفور الوالدي؛ جنس الطفل؛ جنس الحاضن

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

# The child and custody gender, the age of the child at the time of divorce, and its relationship to the attitude towards parents among children with parental alienation syndrome at the end of the custody age

Dr. Mahmoud Ali Moussa

Assistant Professor of Educational Psychology, College of Education, Suez Canal university, Egypt, mahmod567@yahoo.com

Mr. Mohamed Abo Zaid Sayed

Lawyer at appeal and state security courts

**Received in November 3rd, 2021** **Accepted in April 1st, 2022**

**Abstract:** The study aimed to verify the relationships between the child gender and the custodian, the child age at divorce, and its relationship to the attitude towards parents among children with parental alienation syndrome at the end of the custody age. The study relied on the descriptive-analytical method. The sample consisted of 102 cases whose ages ranged from 16 to 21 years old. The sample was chosen intentionally. The study relied on the diagnostic list of symptoms of parental alienation to select the sample. The study prepared a measure of attitude towards parents. A chi-square test used for the independence of two variables to analyze the required relationships. The study concluded that there is a dependence of the custodian gender variables and the attitude towards the target parent levels. While the variables of the level of attitude towards the target parent and the child's gender were independent, the levels of attitude towards the target parent and the dominant parent were independent.

**Keywords:** Parental alienation; custody gender; Child gender

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

**مقدمة**

يمكن وصف الطلاق بأنه عملية معقدة تؤدي إلى حل العقد الزواجي من الناحية القانونية والشرعية، وتسبب في انقسام الأسرة أو تشتيتها نفسياً، وتؤثر على جميع أفراد الأسرة. وقد ساعد التغيرات الاجتماعية والثقافية وانعكاس هذه التغييرات على الحياة الاسرية (Doğan & Aytekin, 2021).

وتقوم قضايا التنازل عن الحضانة، أو التمكين من الحضانة، أو إسقاط الحضانة في القانون على مبرر المصالح الفضلى للطفل. ويعتبر الحاضن من الناحية القانونية هو الشخص الذي يوفر الاستقرار والاستمرار لأمن الطفل النفسي (Ronner, 2000). وغالباً تنشأ متلازمة النفور الوالدي لدى الطفل جراء التعرض للصدمة نتيجة مشاهدة الصدامات والصراعات بين الوالدين أثناء التقاضي بشأن الحضانة لسنوات (Fischel-Wolovick, 2020). فالاغتراب الوالدي هو دينامية عائلية معقدة حيث ينخرط أحد الوالدين (الوالد المفضل أو المستبعد) في سلوكيات عدوانية وقسرية ومتلاعبة طويلة المدى (سلوكيات التنفير) للتأثير سلباً على علاقة الطفل بالوالد الآخر. وبالتالي فالاغتراب الوالدي شكل متعدد الأوجه وعدائيا وفعالا من الايذاء النفسي مما يؤدي إلى رفض الطفل للوالد المستهدف لأسباب غير منطقية وكاذبة ومبالغ فيها (Harman, Kruk & Hines, 2018; Roma, Marchetti, Mazza, Ricci, Fontanesi & Verrocchio, 2021).

وغالباً تنشأ المتلازمة لدى الطفل نتيجة كيدية الطرف الحاضن للطفل، والتلاعب بمشاعره ومعتقداته المعرفية وتصوراته بحجج تسيء للطرف غير الحاضن، بل وتحرك الطفل للاستمتاع بإيذاء والده أو والدته بالكلمات والأفعال غير المبررة (Berger & Caravita, 2016). وهذا يرجع نتيجة التشوهات في الدافعية الاجتماعية نتيجة تنمر الطرف الحاضن على الطرف المنفصل للانتقام منه لإثبات عدم الكفاية الاجتماعية وبالتالي فالتنمر هو سلوك مقصود للتلاعب بعقلية الطفل (Sutton, Smith & Swettenham, 1999).

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

ومن مسببات حدوث تلك المتلازمة هو التاريخ الطويل من العنف المنزلي، وعدم الاتصال بين الزوجين، والأمهات المعاديات اللاتي يسعين للتلاعب بعقلية الطفل، والهمس للأطفال للعداء مع الوالد المنفصل، وذلك عن طريق عرض إنذارات الخطر في الإقامة وحتى الاتصال بالوالد المنفصل كطريقة وقائية لكراهية الأب أو الوالد غير الحاضن (Bagshaw, Brown, Wendt, Campbell, McInnes, Tinning & Arias, 2011). وتعد تلك المتلازمة انعكاس لنمط التكيف السيء والسيطرة بعد الانفصال (Rathus, 2020).

ويستخدم الطفل بعض الاستراتيجيات السلوكية لعدم وعيه بتوحده مع شخصية الوالد الحاضن المتحامل على الوالد المستهدف فقد يتكلم بسوء عنه، ويقلل من هويته أو التقليل من هويات الوالدين معاً وقيمهم المستهدفة، وشتم الوالد المستهدف، خلق انطباع بأن الوالد المستهدف لا يحب الطفل، زعم الطفل بأن شخص أخر والده (Baker & Darnall, 2006). في حين أبلغت دراسة عن بعض الجوانب التي تدل على سلوكيات تشير إلى النفور الوالدي منها (Doğan & Aytekin, 2021; Harman et al., 2018; Sirbu et al., 2021):

أ- امتداد العداء إلى أصدقاء الوالد المستهدف وأصدقائه وعائلته. ويتجلى هذا العداء في صورة ايماءات وتجهم الوجه وعدم النظر إليه، والاستخفاف والازدراء من خلال إشارات جسدية دفاعية، وتجنب التواصل بالعين عند الحديث معهم.

ب- تشويه صورة الوالد المرفوض، عن طريق استخدام أسماء مهينة، وانتقاده، والحديث معه أو عنه أو عنها بنبرة حادة.

ج- غياب ازدواجية الطفل تجاه الوالد المرفوض، عن طريق الالفاظ العفوية أو التحدي أو الافتقار الى التجارب الإيجابية المشتركة مع هذا الوالد وطرح الحجج المضادة لمقابلته.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

د- الدعم غير المشروط للوالد المفضل، عن طريق الموافقة الشفهية على المواقف السلبية للوالد المستبعد تجاه الوالد الحاضن حتى وإن لم يكن لها وجود، فالطفل يلعب دور المفكر المستقل باختلاق حجج وتبريرها ودعمها.

**متلازمة النفور الوالدي:**

هو عبارة عن اضطراب بالطفولة ينشأ في سياق نزاعات حضانة الأطفال. ومظهره الأساسي هو تشويه الأطفال ضد الآباء، وهي حملة غير مبرر لها، لأنها إذا كانت مبررة فلن تكون متلازمة. وتسعى الأم في هذه المرحلة إلى ترسيخ عقيدة عند الطفل غير مثبته بالتنمر على أفعال والده، ويجعل الأب يواجه أماً خبيثة ومتلاعبة، وقادرة على التأثير على طفلها، وحتى إقناع الطفل بإيذاء نفسه لإيذاء الاب (Fischel-Wolovick, 2020). وهي عبارة عن ظاهرة يرفض فيها الأبناء الوالد المستهدف دون مبرر شرعي. ويرفض الطفل الاتصال أو أي علاقة مع الوالد المستهدف نتيجة لسلسلة من السلوكيات المفردة التي قام بها الوالد الاخر أو الوالد المنفصل (Garber, 2011).

هي متلازمة ترجع أسبابها لملابسات التنازل القانوني عن الحضانة وإسقاط الحضانة، ويستخدمه بعض المهنيين لوصف سلوك الوالدين في العائلات المنفصلة حيث يكون الطفل على ما يبدو دون سبب وجيه مترددين أو يقاومون قضاء وقت مع أحد الوالدين (Rathus, 2020). ويعتبر مفهوم النفور الوالدي مفهوم اجتماعي لا يحدث إلا في ظروف انفصال الوالدين والنزاع القانوني. ويصبح الطفل منشغلاً باستخفاف وانتقاد أحد الوالدين، والذي يعتبر تشهيراً غير مبرراً أو مبالغ فيه، وقد يكون مزيج من تأثير الوالدين ومساهمات الطفل النشطة في حملة التشهير الذي عززته بعض العوامل (Rand, 1997).

وغالبا يلجأ الوالد الحاضن (الأمهات في المقام الأول) لهذه المعضلة عندما يتعين عليه إثبات أن الوالد الآخر يسيء معاملة طفله أو أطفاله. وهي عبارة عن استراتيجيات إساءة خفية، لا يمكن إثباتها طبياً بشكل عام. ولكن عنصر الاثبات الوحيد هو تصريحات الطفل، الذي غالباً ما يكون مرعوباً، وإذا

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

كان قادراً على الكلام، فيجب عليه التعبير بوضوح عن أن والده هو المعتدي (Clemente & Padilla-Racero, 2021).

ويمكن اعتبارها نوع من غسيل المخ الممنهج للطفل، وتقوم به الأم الحاضنة لتوفير دليلاً كاملاً لمنع الاتصال بين الأب والطفل وحتى إدانة الأب. بينما تسعى القرائن والضمانات القانونية لمنع تلك النتائج، إذ أنه وفقاً للممارسات القانونية الحالية لا تقبل شهادة الطفل في مقار محاكم الأسرة الشرعية. وغالباً يستخدم الآباء المفتري عليهم الابتزاز العاطفي الميكافيلية عن طريق استخدام الطفل لمهاجمة الأم الحاضنة بدلاً من إظهار التعاطف والرعاية للطف على حد قول Bereczkei, Birkas & Kerekes (2010)، ولكن هناك نظرة أخرى يراها الباحثان في هذا البحث وهي أنه قد يكون التعاطف أو الرعاية مقرونة بحجم المعلومات التي يفصح بها الطفل عن الأم، وغالباً يطرح الطفل معلومات كاذبة أو يبالغ في سب أمه للحصول على تلك المنفعة الراهنة.

**طبيعة الاتجاه نحو الوالدين لدى الأبناء ذوي متلازمة النفور الوالدي:**

هناك ثلاث أنواع من العوامل التي تسهم في الصحة النفسية للطفل بعد الانفصال والطلاق، وتظهر هذه المشكلات عقب مرور عامين من الطلاق، وهي العوامل يمكن تصنيفها في ثلاثة عوامل هي (Cohen & Finzi-Dottan, 2012): ١) عوامل خارج نطاق الزواج، و٢) مشاكل متأصلة في علاقة الزوجين، و٣) عوامل خارجة عن علاقة الزوجين. ويمكن حصر المسببات في مجموعتين سلوكيتين هما:

١. الوشاية التي يقوم بها الوالد الحاضن، بسبب ضعف الإحساس بالكفاءة التي ترتبط بالزواج وتحدث نتيجة ما يسمى بقلق الحالة وتصاعد مستويات الغضب لدى النساء نتيجة الأعباء الزائدة، والموارد المالية الشحيحة، وتقليص الفرص للحفاظ على الاتصالات الاجتماعية في المجتمع التقليدي (Dreman & Aldor, 1994). مما ينعكس بدرجة عالية للشعور بالانتقام من خلال استخدام الطفل لممارسة الايذاء غير الضروري وغير المبرر للوالد غير الحاضن والأجداد على يد الوالد الحاضن (Bender & Brannon, 1994).

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

٢. سلوكيات القوة والسيطرة، وتشير إلى الضرب والإساءة لفترات طويلة، والتي تهدف إلى السيطرة على الشريك، واضطهاده، وحرمانه من حقوق الحرية الأساسية، أو ترويعه (Meier, 2009). والنساء يميلن لاستخدام العنف الدفاعي أو التفاعلي بشكل صريح وليس كوسيلة للسيطرة على شريكهن (Ver Steegh, 2004). وغالبا مثل هذه الحالات يؤدي اللجوء إلى المحاكم إلى تفاقم المشكلة، والنفور المطول للطفل من والده وقد يؤدي إلى أشكال أخرى من المرض العقلي للطفل (Cartwright, 1993).

**سيكولوجية حدوث متلازمة النفور الوالدي لطفل:**

عقب انفصال الوالدين لطفل قبل سن المراهقة، فإن موقف الطفل قد يكون متساوي بين الوالدين، ما لم يحمل أحدهما الطفل على الآخر. فنرى أن الطفل يرفض والده أو الاتصال به، ويتعاطف مع موقف الوالد الحاضن دون مبررات واضحة (Johnston & Kelly, 2005).

ويرتبط التنمر بسلوك الشخصية الميكافيلية للطرف الحاضن، والتي تعتبر سمة شخصية غير مرضية (غير سريرية). وتتسم بالاعتقاد بأن الناس متلاعبون ويمكن التأثير عليهم لإثبات النيات. ويتم التلاعب الاجتماعي للطرف الحاضن لتحقيق أهداف اجتماعية كإثبات عدم الكفاية على سبيل المثال، وتسليط الضوء على أفعال غير مقصودة للطرف المنفصل لإثبات هيمنته بطريقة خاصة (Berger & Caravita, 2016). وغالبا يستخدم التنمر لتحقيق وضع اجتماعي كالاتي:

أ- الطرف الحاضن يستخدمه، لاستدرار التعاطف من الاخرين لتحقيق دافع اجتماعي، او لتحسين صورة الذات. أو لكسب احترام وتقدير الطفل (Berger & Caravita, 2016)، لتبرير مسببات الطلاق من الطرف المنفصل، وإهماله، وتنمره، وغالباً يكون الدافع هو الايذاء الجنسي (Olthof, Goossens, Vermande, Aleva & van der Meulen, 2011).

ب- الطرف المنفصل يستخدمه كرد فعل لإثبات عدم اهليه الطرف الحاضن في التعامل مع الطفل، أو تشويه معتقدات الطفل. أو إحداث الأذى الاجتماعي في التأثير على مستقبل الطفل

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

التعليمي، أو النفسي، أو عدم القدرة على تقديم الرعاية الممكنة، أو الإهمال في تربية الطفل المحتضن وهذا يكون نتيجة افتقار التعاطف مع الطفل واستخدامه لإثبات انخفاض مهارات الأمومة أو الأبوة للوالد الاخر (Lee-Maturana, Matthewson & Dwan, 2021). ويرى Martín (2021) أنه يتم استخدام سلوكيات تشجع الطفل على رفض الوالد الآخر. وقد ينحاز الطفل للطرف الحاضن خصوصاً إذا عاصر حالات العنف الاسري (Lee-Maturana, Matthewson & Dwan, 2020).

وقد تنشأ دون أن يحمل الوالد الحاضن الطفل على كراهية الوالد المنفصل، فقد تنجم المتلازمة بشكل مستقل من نظام تقييم الطفل لوالديه، والاضطرابات التي يسلكها أحدهم لكسب النفوذ في المحكمة الشرعية من خلال تشويه الوالد بشكل جيد مما يثير الغضب الموجه نحو أحد الوالدين أو تمرد المراهق (Gardner, 2005). أو تعد المتلازمة رد فعل للغضب النرجسي الشديد للأم، والذي ينعكس على نفسية الطفل بالسلب في رفض مقابلة الطفل لوالده غير الحاضن (Dunne & Hedrick, 1994). وتمتد هذه الكراهية لتشمل عائلة الوالد المستهدف المنفصل، ويحدث هذه المتلازمة في ظل غياب سوء المعاملة من قبل الوالد المستهدف وبعد إقامة علاقة إيجابية ورعاية بين الوالد المستهدف والطفل نتيجة تحريض أو إساءة وتلاعب الوالد المفضل الحاضن (Roma et al., 2021).

وهناك مسببات اجتماعية للمتلازمة على المدى الطويل ومنها: طبيعة العلاقة بن الزوجين قبل الانفصال، سن الطفل عند الانفصال، طول الفترة الزمنية بين الانفصال وبداية المتلازمة، أي كوكبة عائلية التي أدت إلى ظهور المتلازمة (عائلة الأم أو الأب)، جنس الوالد المنفصل، جنس الطفل، فعالية التدخلات المختلفة لمعالجة متلازمة الاغتراب الوالدي (Dunne & Hedrick, 1994). وهناك عدة مراحل لحدوث متلازمة النفور الوالدي لدى الطفل وهي على سبيل المثال (Rand, 1997):

١. المرحلة الأولى: يظهر الطفل بعض أو كل السلوكيات التي في مجملها تشير إلى معاناة الطفل من تلك المتلازمة وهي:

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

أ- يتماشى الطفل مع الوالد المستبعد في حملة تشويه السمعة ضد الوالد المستهدف، مع تقديم الطفل مساهمات نشطة.

ب- غالبا ما تكون تبريرات إهمال الوالد المستهدف ضعيفة أو تافهة أو سخيفة.

ج- العداء تجاه الوالد المرفوض يفتقر إلى التناقض الطبيعي في العلاقات الإنسانية.

د- يؤكد الطفل أن قرار رفض الوالد المستهدف هو قراره، وهو ما يسميه جاردنر ظاهرة المفكر المستقل، فالطفل يدعم بكل انعكاسي الوالد الذي ينتمي إليه.

ه- يعبر الطفل عن استهتار غير مذنب بمشاعر الشخص المستهدف أو الوالد المكروه.

و- السيناريوهات المستعارة موجودة، أي أن عبارات الطفل تعكس مواضيع ومصطلحات الوالد المنفصل.

ز- ينتشر العداء إلى الاسرة الممتدة والأخرين المرتبطين بالوالد المكروه.

٢. زمرة الأعراض السلوكية، وهي عبارة عن مجموعة من الاعراض تظهر عند الأطفال المنفردين (Gardner, 2003). وتشير إلى وجود أعراض وعلامات ليس لها علاقة ببعضها البعض. مثل الصداع والتوتر النفسي والتلعثم والامساك، وقد يكون لها عدة مسببات مختلفة (Gardner, 2004). وهذه التجمعات تحدث لعدة أسباب بعضها راجع للإساءة الوالدية (الجسدية، واللفظية، والعاطفية، والانفعالية، والجنسية)، والإهمال والهجر الوالدي للطفل وتمرد المراهق. أو قد ينشأ الطفل معاديا لوالديه نتيجة حالة الطلاق المتضاربة والصراعات التي عايشها (Johnston & Kelly, 2005).

٣. العمليات المرضية، أو العمليات المسببة التي تؤدي إلى تجمعات الاعراض (Gardner, 2005). وهي مجموعة من الاعراض السريرية التي تحدث معاً (Gardner, 2004). وهذه الأعراض ترجع إلى عملية البرمجة وغسيل المخ التي تجريها الأم الحاضنة للطفل، وجراء تكار

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

عملية البرمجة يزيد الاغتراب باعتباره العامل المسبب للمرض (Gardner, 2004; Rathus, 2020). وقد يصيب الطفل بضغوط بعد الصدمة (الطلاق) إذ يعاني الطفل من مشاعر لا تطاق نتيجة تصورات الطفل لمعاناة لمواقف الوالدين ومعتقداتهم الخاصة حو الطلاق.

ويعتبر موقف رفض الطفل للوالد المنفصل راجعاً إلى قيام الوالد المتوافق (الحاضن) بخلق الاضطراب في الطفل لكسب نفوذه أمام هيئة المحكمة من خلال تلقينه لحمله على تشويه سمعة الوالد الجيد أو المحب له كطفل (Gardner, 2004). أو للاستخفاف بالوالد المنفصل وانتقاده وتحقيره بصورة غير مبرره، والمبالغة والهوس في كراهية الوالدين (Gardner, 1985). أو تقديم الطفل لادعاءات كاذبة بارتكاب إساءة والديه، ويهدد الطفل بالفرار أو الانتحار أو القتل إذا أجبر على مقابلة الأب. وهذا يحدث نتيجة وجود ارتباط مرضي بين الأم والابن إذ غالبا ما تستند إلى تخيلات بجنون العظمة مشتركة حول الأب (Rand, 1997).

**العلاقة بين متلازمة النفور الوالدي وعمر الطفل عند الطلاق وجنس الطفل**

يعتمد شدة متلازمة النفور الوالدي لدى الطفل على جنس اطفل وعمره، فكلما كان الطلاق بين الوالدين عدائي في سن أصغر للطفل كانت المتلازمة أشد منه في الأطفال الأكبر سناً (Baker & Darnall, 2006). نتيجة وجود دينامية عائلية جديدة حيث يعيد الطفل ترتيب دوار ومسؤوليات الوالدين بغض النظر عن علاقات الوالدين فيما بينهم، وفي هذه الاثناء يجلب الطلاق مجموعة من التغييرات النفسية والاقتصادية والاجتماعية على بنية الاسرة (Doğan & Aytekin, 2021).

وغالباً ما يعاني الإباء من جراء عدم فهم طبيعة أبنائهم تحت تأثير تلك المتلازمة فيؤدي الأمر إلى إصابة الوالد المستهدف (المنفصل) بالعجز والإحباط (Baker & Darnall, 2006). أو قد يحافظ الوالدين على تكييف عملية ما بعد الطلاق للحفاظ على علاقاتهم بأبنائهم بطريقة صحيحة ضمن نطاق الأبوة الحساسة والوظيفية وأنماط المعاملة والحدود والتي تستغرق وقتاً طويلاً، والت غالبا ما يجعل الوالد المستهدف يشعر بتجربة انفعالية ذات مشاعر ممتزجة تجمع بين الغضب والاهانة والشعور بالذنب خصوصا في الثلاث سنوات الأولى عقب الطلاق (Doğan & Aytekin, 2021).

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

وهذه المشاعر المركبة تنتج نتيجة تكليف الوالد الحاضن للطفل بجمع معلومات قانونية أو خاصة عن علاقات الوالد المستهدف، ومطالبة الطفل بالحفاظ على الاسرار والتجسس على الوالد المستهدف، وزيادة الغضب والأذى للوالد المستهدف وإثارة الصراع بينه وبين طفله (Roma et al., 2021). أو برمجة وغسيل دماغ الطفل عن طريق تشويه سمعة الوالد (Sîrbu, Vintilă, Tisu, Ștefănuț, Tudorel, Măguran & Toma, 2021). وغالبا الوالد الذي تعرض لتجربة مسبقة من غسيل المخ لتنفيره من والده هو شديد الحرص تجاه تلك السلوكيات ويصبح بقاء تلك التجربة المؤلمة طويلاً في علاقة الطفل بوالديه (Conway, 2021). ويكون الاتجاه نحو الوالد المستهدف من الأمهات أعلى لدى الاطفال الذكور (Balmer, Matthewson & Haines, 2018).

ويؤثر في العموم الطلاق على مستوى القلق لدى الطفل والعدوانية والاكتئاب وهذا يرجع إلى عمر الطفل، فكلما تدنى عمر الطفل ورفضه للطلاق كان الأمر أكثر تأثيراً على الطفل وزاد رفضه عن اقتناع لوالده غير الحاضن لارتباطه بأمه وعلاقته التي ساءت بوالده غير الحاصن (Spigelman & Spigelman, 1994). وتزيد تكوين متلازمة النفور الوالدي لدى الأطفال الأصغر سنا عند الطلاق، والاقل تعليما، والأطفال ممن يستخدمون أساليب تكيف كالتجنب، والقلق، أو يخشون مقابلة الوالد غير الحاضن باعتباره علاقة مهددة لأمنه وأمن الوالد الحاضن (Cohen & Finzi-Dottan, 2012). كما أن استراتيجية التكيف التي تنتهجها الأم الحاضنة عقب طلاقها هي التي تؤثر على الإصابة لطفلها بمتلازمة النفور الوالدي من عدمه على حسب نوع التأقلم والتكيف للأم (مستقرة راضية، مستقرة محبطة، منفصلة محبطة) (Bodenmann & Cina, 2006).

**مشكلة الدراسة**

لوحظ في قضايا ضم الحضانة للطفل عقب بلوغه السن القانوني، وأثناء تمكين الطفل من اختيار مصيره في العيش إما مع الأم الحاضنة أو والدة الأم أو عائلتها، وبين المعيشة مع الأب المنفصل، فإنه في معظم الأحيان يتخير الأم بالرغم من زواجها من أخر غير والده. وهذا قد يرجع إلى العديد من المبررات ومنها:

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

١. توحد الطفل مع الأم، حيث يرى أن والدته الضحية لتجربة الطلاق، وبالرغم من هذا فقد يكون الأب نرجسي الغضب، أو قد يكون عدواني في الانتقام من الأم بمجموعة من السلوكيات خصوصاً عقب فشله في إسقاط الحضانة عنها.

٢. سواء الأم، وارتباط الطفل بمصير أمه، وتقبل زوج والدته له في محيط الأسرة بالدرجة التي عوضت الطفل كبديل عن حنان الأب، وعدم انتظام الرؤية بصفة مستمرة، الأمر الذي أدى إلى تلاشي دور الأب، أو قد يكون الأب مسافراً خارج حدود البلاد، وحالت الظروف دون رؤية الأب أو رعايته لطفله.

٣. كراهية الأبناء للأب، والنفور منه وافتعال ظروف لعدم رؤيته، أو التهديد بالانتحار أو الايذاء. نتيجة معاناة الأم المطلقة من متلازمة الأم الخبيثة التي تفتعل ظروف وإجراءات حتى في حالة سوء الأب وانتظام الرؤية وسواد مشاعر الدفء الأبوي بين الأب وابنه، وتفسير متحيز لظروف الأب المالية المتواضعة على أنها بخل أو شح أو رفض من الأب لابنه.

ولوحظ أن الأطفال نتيجة الصراع المحتدم بين الوالدين المنفصلين لسنوات بلغ ذروته، وقد ينعكس على الطفل ببعض المشكلات النفسية على الطفل مثل الوسواس القهري، أو الهلع، أو قد يطول الفترة لمراحل عمرية متقدمة للطفل بتوحد الطفل مع الأب أو الأم المتسلطين، ويصاب الطفل فيما بعد بمتلازمة استكهولم أو غيرها من المتلازمات الأخرى أو الشخصية السادية. كل هذا يجعل الطفل عاشقاً للانفصال التام والبعد عن أحد الوالدين خوفا من احتدام الصراع بسببه مرة أخرى، أو قد يكون التصرف بمقتضى مشاعر الوالد الحاضن في سلوكه نحو الوالد غير الحاضن المنفصل الأخر. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

١. هل توجد الفروق بين الجنسين للأطفال والمراهقين في الاتجاه نحو الوالد المنفصل عند بلوغ السن القانوني لانتهاء فترة الحضانة للطفل؟

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

٢. هل توجد الفروق بين جنس الحاضن في طبيعة الاتجاه نحو الوالد المنفصل عند بلوغ السن القانوني لانتهاء فترة الحضانة للطفل؟

٣. هل توجد علاقة بين جنس الطفل وجنس الحاضن وبين طبيعة الاتجاه نحو الطرف المنفصل من الوالدين؟

**أهداف الدراسة:**

١. دراسة علاقة بين جنس الطفل وجنس الحاضن وبين طبيعة الاتجاه نحو الطرف المنفصل من الوالدين.

٢. دراسة الفروق بين الجنسين للأطفال والمراهقين في الاتجاه نحو الوالدين عند بلوغ السن القانوني لانتهاء فترة الحضانة للطفل.

٣. دراسة الفروق بين جنس الحاضن في طبيعة الاتجاه نحو الوالدين عند بلوغ السن القانوني لانتهاء فترة الحضانة للطفل.

**فروض الدراسة**

١. توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين جنس الطفل وجنس الحاضن وبين مستوى النفور الوالدي.

٢. توجد فروق دالة احصائيا بين الجنسين للأطفال والمراهقين في الاتجاه نحو الوالدين عند بلوغ السن القانوني لانتهاء فترة الحضانة للطفل.

٣. توجد الفروق دالة احصائيا بين جنس الحاضن في طبيعة الاتجاه نحو الوالدين عند بلوغ السن القانوني لانتهاء فترة الحضانة للطفل.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

**الطريقة والإجراءات**

**أولاً: المنهجية**: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة واقع الاتجاه نحو الوالد الحاضن والمنفصل سواء الأب أو الأم، وقد استبعدت الحالات التي كانت فيها والدة الأب أم والدة الأم أو الخالات أو العمات.

**ثانياً: عينة الدراسة**: انقسمت العينة إلى قسمين:

١. **العينة الاستطلاعية**: تكونت عينة الدراسة من ١٠٢ حالة بعد استبعاد الحالات التي مازالت في سن الحضانة للذكور واللاتي تجاوزن ١٨ سنة من الاناث القاصرات. وقد كان معيار الاختيار هو السن الذي يتم فيه ترك الحرية للطفل لاختيار العيش مع أحد الأبوين سواء الحاضن أو المنفصل. وكان عمر الطفل الذي اكتمل المسح حوله يتراوح بين ١٦ إلى ٢١ سنة بمتوسط ١٨,٧٦ سنة، وانحراف معياري ٣,٣٥ سنة. استبعدت الحالات التي يكون فيها الرفض الوالدي للطفل، حيث إن سخط الطفل على أحد الوالدين أو كليهما سيغير النتائج وقد يوقع الباحثان في خطأ من النوع الثاني احصائياً.

جدول (١): توصيف متغيرات الدراسة.

| متغيرات الدراسة | المستوى | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| جنس الطفل | انثى | ٤١ | ٪٤٠,٢ |
| | ذكر | ٦١ | ٪٥٩,٨ |
| جنس الوالد الحاضن | انثى | ٥٤ | ٪٥٢,٩ |
| | ذكر | ٤٨ | ٪٤٧,١ |
| الوالد المهيمن | الأم وعائلتها | ٦٨ | ٪٦٦,٧ |
| | الأب أو عائلته | ٣٤ | ٪٣٣,٣ |
| محاكم الأسرة التي سحبت منها العينة | مجمع محاكم زنانيري القاهرة (دائرة شبرا) | ٣ | ٪٤ |
| | محكمة الاسرة (دائرة باب الشعرية) | ١٧ | ٪٢٢,٧ |

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

| متغيرات الدراسة | المستوى | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| | مجمع محاكم زنانيري القاهرة (دائرة الجمالية) | ٢٥ | ٣٣,٣٪ |
| | محكمة زينهم | ٢٧ | ٣٦٪ |
| | محكمة أسرة مدينة نصر | ٣ | ٤٪ |

٢. **العينة الأساسية**: اختيرت عينة الدراسة بصورة مقصودة وتكونت من ٨٤ من الأطفال في نهاية سن الحضانة من الذكور، أو تلك الاناث اللاتي يحاول الوالد المستهدف نقل أو إسقاط حضانتهن عن والده الحاضن. وكان معيار الاختيار هو سن الطفل عند الطلاق أقل من أو يساوي ٨ أعوام، بالإضافة إلى درجة النفور الوالدي على استمارة النفور الوالدي والتي تكون أكبر من أو تساوي ٤ درجات. وقد بلغ متوسط عدد سنوات الطلاق ١٢,٠٢ عام، بانحراف معياري ٢,١٢ عام. وقد كانت متوسط درجات النفور الوالدي للعينة ٥,٥٨ عام بانحراف معياري ١,١٩ عام، وبلغ متوسط عمر الطفل عند الطلاق ٥,٥١ عام بانحراف معياري ١,٤٠ عام. انقسمت العينة من حيث جنس الطفل إلى ٣١ (٣٦,٩٪) أنثى، و٥٣ (٦٣,١٪) ذكر. وانقسمت العينة من حيث جنس الحاضن إلى ٤٤ (٥٢,٤٪) اناث، و٤٠ (٤٧,٦%) ذكور.

**ثالثاً: المقياس**

**أ. قائمة تشخيص أعراض النفور الوالدي**

تكون المقياس من ١٧ مفردة صيغت بحيث تغطي الأعراض الثمانية لمتلازمة النفور الوالدي وتم صياغتها في ضوء دراسات (Baker & Damall, 2007; Cartwright, 1993; Faller, 1998; Gardner, 1992, 2002). وتم صياغة المفردات في صيغ استفهامية وحدد تدريج استجابة خماسي في ضوء طريقة ليكرت بحيث يعطي دائماً ٤ درجات، غالباً ٣، أحياناً ٢، نادراً تعطى درجة واحدة، أبداً

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

تعطى صفر. واختير المفردات الاستفهامية حتى لا يتحامل الوالد المستجيب على الوالد الأخر المنفصل عنه.

**الصدق والثبات**: أعد هاله الزغيبي ومحمود موسى هذه القائمة عام ٢٠٢١ وتم التحقق من مصداقيتها باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي ولوحظ أن مفرداتها توزعت حول عامل عام فسر ٤٦,٥٥٪ من التباين الكلي لمصفوفة الارتباط. وتحقق الباحثان في الدراسة الحالية من الصدق العاملي باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي بدون استخدام التدوير وبدون تحديد عدد العوامل فقد بلغ الجذر الكامن ٣,٤٣ وفسر ٦٧,١١٪ من التباين الكلي لمصفوفة الارتباط. وقد بلغ الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ ٠,٧٠١.

**ب. مقياس الاتجاه نحو الوالدين**

أعد الباحثان مقياس الاتجاه نحو الوالد المنفصل ليتناسب مع عينة تجاوزت عمر الخمس عشرة عاماً. وقد كانت المفردات في ضوء أراء الخبراء من مكتب التسوية للمحاكم الشرعية، وبعض المقاييس (Balmer et al., 2018; Lee-Maturana, Matthewson, M., Dwan & Norris, 2019; Poustie, Matthewson & Balmer, 2018; Tavares, Crespo & Ribeiro, 2021) ودليل الجمعية الأمريكية للطب النفسي لتشخيص الاضطرابات النفسية والعقلية. وقد تكون المقياس من ١٦ مفردات. وقد تم صياغة تدريج استجابة للمفردات يتكون من خمسة نقاط للاستجابة هي دائماً (٥ درجات)، غالباً (٤ درجات)، أحياناً (٣ درجات)، نادرا (درجتان)، أبداً (درجة واحدة). وكانت المفردات من الثامنة وحتى السادسة عشرة سلبية، وأعيد تكويدها. وقد اتفق الباحثان على معيار أن ٣٥ درجة فأقل يكون اتجاهه سلبي نحو الوالد غير الحاضن، وأن أكثر من ٣٥ درجة يكون اتجاهه إيجابي.

**الصدق والثبات**: حسب الصدق باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية والتدوير المائل بطريقة بروماكس. وتركت المفردات حرة للتشبع، واختيرت نقطة قطع لقبول التشبع وكانت كحد أدنى ٠,٣ وكانت النتائج على النحو التالي:

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

جدول (٢): تشبعات المفردات على عوامل مقياس الاتجاه نحو الوالدين.

| المفردات | العامل الأول | العامل الثاني | العامل الثالث | العامل الرابع |
|---|---|---|---|---|
| ١. احترم أبي وأمي بنفس المقدار بالرغم من المعاناة التي عاصرتها بسببهم. | | ٠,٥٩ | | |
| ٢. كنت أجد رأي أمي هو الصائب حيال لامبالاة أبي المستمرة. | | ٠,٥٩ | | |
| ٣. أشعر أن زيارتي لأبي هي زيارة روتينية. | | ٠,٧٨ | | |
| ٤. تعاملاتي مع أبي مفعمة بالحب المشاعر. | | | ٠,٦٩ | |
| ٥. انتظر زيارتي لبيت أبي بفارغ الصبر. | | | ٠,٨٣ | |
| ٦. أتعاطف مع أبي باستمرار بسبب أفعال والدتي. | | | ٠,٦٤ | |
| ٧. أشعر أن أبي ضحية في هذه التجربة. | | ٩,٦٣ | | |
| ٨. صراعات أبي وأمي سببت لي ندبات نفسية | -- | -- | -- | -- |
| ٩. لو خيرت بين العيش مع أبي وأمي لاخترت أبي بسبب تسلط أمي. | | | | ٠,٥٩ |
| ١٠. تضع أمي أفعال أبي تحت المجهر لتحقيره. | | | | ٠,٨٠ |
| ١١. تبرر أمي أفعال أبي على أن شخص غير سوي. | | | | ٠,٩٢ |
| ١٢. يرجع أبي أسباب اخفاقي الدراسي لخيبة والدتي. | -- | -- | -- | -- |
| ١٣. يسخر أبي من أمي أمامي في غيابها. | ٠,٩٣ | | | |

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

| المفردات | العامل الأول | العامل الثاني | العامل الثالث | العامل الرابع |
|---|---|---|---|---|
| ١٤. يكثر أبي من الحديث بطريقة غير لائقة على عائلة والدتي. | ٠,٨٨ | | | |
| ١٥. أرى أن والدتي هي السبب في فشل تجربتهم الزوجية. | ٠,٧٧ | | | |
| ١٦. يرى أبي أنني ضحية تصرفات والدتي وأهلها. | ٠,٩٣ | | | |

بلغت محك كايزر ماير اولكين ٠,٨٠٠ وهو يعني مناسبة العينة للتحليل. وتحقق محك التقارب حيث بلغ عدد ترتيبات العناصر ٧ ترتيبات. وتشبعت المفردات على أربعة عوامل، تخطت الجذور الكامنة لها الواحد الصحيح وفسرت العوامل الأربعة ١٩,٧٠٪ من التباين الكلي للظاهرة. ويمكن تفسير النتائج على النحو التالي:

أ- العامل الأول، بلغ الجذر الكامن له ١٨,٤ وفسر ٢٨,٣٠٪ من إجمالي التباين الكلي للظاهرة، التحامل على الأم، وتمثله المفردات (١٣ و١٤ و١٥ و١٦). وبلغ معامل الثبات بطريقة ألفا للبعد ٠,٨٩.

ب- العامل الثاني، بلغ الجذر الكامن له ٣,٨١ وفسر ٢١,٢٤٪ من إجمالي التباين الكلي للظاهرة، وأطلق عليه بعد حيادية الاتجاه نحو الوالدين، وتمثله المفردات (١ و٢ و٣ و٧). وبلغ معامل الثبات بطريقة ألفا للبعد ٠,٧٧.

ج- العامل الثالث، بلغ الجذر الكامن له ٢,٩٧ وفسر ٦١,٨٪ من إجمالي التباين الكلي للظاهرة، وأطلق عليه مسمى التعاطف مع موقف الأب، وتمثله المفردات (٤ و٥ و٦). وبلغ معامل الثبات بطريقة ألفا للبعد ٠,٨٠.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

د- العامل الرابع، بلغ الجذر الكامن له ٢,٦٧ وفسر ١٠,٧٪ من إجمالي التباين الكلي للظاهرة، وأطلق عليه عامل، الافتقار إلى الحنان الأبوي، وتمثله المفردات (٩ و١٠ و١١). وبلغ معامل الثبات بطريقة ألفا للبعد ٠,٧١.

**رابعاً: إجراءات الدراسة**: تم استعانة الباحثان ببعض الزملاء من نقابة المحامين لجمع البيانات المطلوبة بالدراسة من حالات فعلية بمحكمة الأسرة، وذلك بعد الحصول على الموافقة المبدئية لاستخدام البيانات محل التقاضي في الدراسة البحثية دون الإشارة إلى أصحابها بالاسم أو بأي معلومات تفصح عن هوياتهم حفاظا على خصوصياتهم. تم تجميع البيانات في الفترة من شهر نوفمبر ٢٠٢٠ وحتى شهر أغسطس ٢٠٢١. ويمكن اعتبار الطفل وحدة التحليل في ضوء معايير الانتقاء التالية:

أ- كانت القضية المرفوعة بين الوالدين، هي قضية ضم حضانة الطفل، أو إسقاط حضانة طفل، في حالة انتهاء سن الحضانة أو ضم حضانة الابنة الانثى.

ب- الوالد الحاضن: كانت العينة الحاصل عليها الباحثين تضم الوالد الحاضن هي والدة الطفل أو والدة الأم أو خالته، أو في حالة تنازل الأم عن الحضانة لزواجها، أو عدم الأهلية في تربية الابن بسبب مرض الأم كان الأب أو والدة الأب هي الحاضنة.

ج- هيمنة الوالدين: وهو متغير طلب من الطفل الاستجابة عليه. ويضم استجابتين (الأم هي المهيمنة، الأب هو المهيمن).

د- عمر الطفل عند الطلاق: وتراوح عمر عينة الدراسة بين عامين إلى ثلاثة عشرة عاما عند طلاق وانفصال الوالدين.

ه- مدة الطلاق أو الانفصال: تراوحت بين أربعة سنوات إلى ١٦ عاماً في حالة كان الابن ذكراً كان أو انثى.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

و- مؤشر النفور الوالدي لدى الطفل: تراوحت الدرجات بين ٣ درجات إلى ٨ درجات، وتم استبعاد كل من هو أقل من أربع درجات، حيث كان المحك هو حصول الطفل على أربع مؤشرات من مؤشرات النفور الوالدي للطفل في ضوء أراء (Gardner, 1992).

ز- جنس الطفل: وكانت عينة الابن موضع النزاع على الحضانة هو الذكور والاناث.

**النتائج وتفسيرها**

**نتائج الفرض الأول: توجد علاقة بين جنس الحاضن واتجاه الطفل أو الطفلة نحو الوالد غير الحاضن عند انتهاء أو نقل أو اسقاط الحضانة.** ولاختبار الفرض تم استخدام اختبار مربع كاي لاستقلالية واعتمادية متغيرين وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (٣): التكرارات المشاهدة لاختبار مربع كاي لاستقلالية جنس الحاضن والاتجاه نحو الوالد المستهدف.

| المتغيرات | | جنس الحاضن | | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| | | ذكر | انثى | |
| مستوى الاتجاه نحو الوالد غير الحاضن | إيجابي | ٤ | ٧ | ١١ |
| | سلبي | ٣٦ | ٣٧ | ٧٣ |
| المجموع | | ٤٠ | ٤٤ | ٨٤ |

توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين جنس الحاضن ومستوى الاتجاه نحو الوالد المستهدف ($X^2$= 1, df= 1, p= .043)، وهذا يعني أن جنس الوالد الحاضن (ذكرا كان أو أنثى) يؤثر على اتجاه الطفل نحو الوالد المستهـ\ف، وكراهية الأب أو تحقيره، بالأخص إذا كان الطلاق عدائياً أو كانت الأم تتسم بمتلازمة الأم الخبيثة فتتلاعب بمشاعر الأبناء.

ومن المنطقي أن يكون هناك علاقة بين جنس الحاضن، ومستوى اتجاه الطفل نحو الوالد المستهدف غير الحاضن، هذا قد يرجع إلى عدة عوامل، منها أن الطفل قد تكون فترة الطلاق والحضانة ارتبط بأمه وقد يكون الوالد من النوع الانتقامي بشكل ملحوظ فيدرك الطفل سوء والده المستهدف

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

وهذا يتفق مع دراسات (Conway, 2021). أو قد يكون بسبب رفض الوالد للطفل المحروم من الحنان الوالدي بسبب سوء معاملة الزوجة المطلقة، والذي غالبا ما تفسره الأم على أنه كراهية للطفل مما يزيد من سوء العلاقة بين الوالد المستهدف وطفله فيما بعد وهذا يتفق مع (Spigelman & Spigelman, 1994). أو قد يحدث بسبب تنمر الأم في الانفصال العدائي نتيجة عدم تقبل الأم وعد الرضا وعدم القدرة على التكيف مع الحياة الجديدة فتتصيد الأخطاء للزوج المطلق وتبرره أي تصرف بسوء شخصية الوالد المستهدف وهذا يتفق مع (Bodenmann & Cina, 2006). وقد تبالغ الأم الحاضنة في تفسير هذا بعلاقة مهددة بين الطفل والوالد المستهدف والتي قد تفسرها بأن الأب المستهدف سيضر طفله للتخلص من الحضانة وهذا يتفق مع (Cohen & Finzi-Dottan, 2012).

وقد يتطور الأمر فكراهية الطفل لكلا الوالدين لتعرضه لمواقف الضغط والإحباط وهذا يتفق مع دراسة (Baker & Darnall, 2006). وهذه الكراهية للوالد المستهدف يكون حينما يحدث في سن صغيره حينما وقع الطلاق بين الابوين وهذا يتفق مع دراسة (Roma et al., 2021).

**نتائج الفرض الثاني: توجد علاقة بين جنس الطفل واتجاه الطفل أو الطفلة نحو الوالد غير الحاضن عند انتهاء أو نقل أو اسقاط الحضانة**. ولاختبار الفرض تم استخدام اختبار مربع كاي لاستقلالية واعتمادية متغيرين وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (٤): التكرارات المشاهدة لاختبار مربع كاي لاستقلالية جنس الطفل والاتجاه نحو الوالد السمتهدف.

| المتغيرات | | جنس الطفل | | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| | | ذكر | انثى | |
| مستوى الاتجاه نحو الوالد غير الحاضن | إيجابي | ٧ | ٤ | ١١ |
| | سلبي | ٤٦ | ٢٧ | ٧٣ |
| المجموع | | ٥٣ | ٣١ | ٨٤ |

توصلت النتائج إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين جنس الطفل ومستوى الاتجاه نحو الوالد المستهدف عند انتهاء سن الحضانة أو نقلها أو اسقاطها ($X^2$= 3.06, df= 1, p= .08)، وهذا يعني أن

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

جنس الطفل لا يؤثر بالضرورة في اتجاه الطفل إيجابيا او سلبيا نحو الوالد المستهدف عند انتهاء سن الحضانة أو اسقاطها أو نقلها.

وقد يبرر عدم وجود علاقة في أن الطفل قد يكره الوالد الحاضن في فترة من الفترات نتيجة غسيل المخ الذي تم ممارسته بصورة ممنهجة عليه، ونتيجة احتكاك الطفل بوالده المستهدف فقد يستشعر الحنان من والده، وقد يراه قدوة له، وتتبخر الوصم التي وصمتها له والدته، أو تشويه السمعة، وقد ينعكس هذا السخط على الوالد الحاضن ورفضه، وقد يتطور الأمر إلى حد إصابة الطفل بالأزمة النفسية نتيجة اختلال توقعاته وهذا يتفق جزئياً مع دراسات (Dunne & Hedrick, 1994; Johnston & Kelly, 2005; Sîrbu et al., 2021). أو قد يكون بسبب زيادة تعلق الطفل بوالده المستهدف خصوصا إذا كان الطفل سنه كبير أثناء عملية الطلاق وهذا يتفق مع دراسة (Johnston & Kelly, 2005). وغالبا قد يتعاطف الطفل الذكر الولد مع والده الاب المستهدف حتى وإن كان سيئاً إذ يرى أن صرامة القانون تحط من الاب المثال له وهذا يتفق مع (Balmer et al., 2018; Martín, 2021).

أو قد يكون تكون بسبب الاسقاط الفعلي لحضانة الأم، فيقوم الام بسخط بمحاولات لتبرير منع الأم من رؤية الطفل، أو قد يقوم أحدهما بالتحامل على الطرف الأخر، أو قد يكون بسبب شعور الأم بالقلق نتيجة إدراكها بأن دورها في رعاية الطفل يتلاشى فتقوم بشتى الطرق بحمل الطفل أو المراهق الصغير على التمرد على أبيه وهذا يتفق مع (Berger & Caravita, 2016; Dunne & Hedrick, 1994; Gardner, 2005; Roma et al., 2021).

**نتائج الفرض الثالث: توجد علاقة بين الوالد المهيمن، واتجاه الطفل نحو الوالد المستهدف عند انتهاء أو نقل أو اسقاط الحضانة.** ولاختبار الفرض تم استخدام اختبار مربع كاي لاستقلالية واعتمادية متغيرين وكانت النتائج على النحو التالي:

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

جدول (٤): التكرارات المشاهدة لاختبار مربع كاي لاستقلالية الوالد المهيمن والاتجاه نحو الوالد المستهدف.

| المتغيرات | | الوالد المهيمن | | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| | | الأب | الأم | |
| مستوى الاتجاه نحو الوالد غير الحاضن | إيجابي | ٤ | ٧ | ١١ |
| | سلبي | ٢٢ | ٥١ | ٧٣ |
| المجموع | | ٢٦ | ٥٨ | ٨٤ |

توصلت النتائج إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين الوالد المهيمن ومستوى الاتجاه نحو الوالد المستهدف عند انتهاء سن الحضانة أو نقلها أو اسقاطها ($X^2$= 0.17, df= 1, p= .677)، وهذا يعني أن الوالد المهيمن في العلاقة لا يؤثر على اتجاه الطفل نحو الوالد المستهدف عند انتهاء سن الحضانة أو اسقاطها أو نقلها. حيث أن الطفل يكون وصل إلى مرحلة تمكنه من اختيار الحياة بمفرده، وأن القاضي يترك له مطلق الحرية في انتقاء طبيعة الحياة حيث أن السند القانوني في قضايا الحضانة هي الاريحية في تربية الطفل وتحقيق الاستقرار النفسي.

وكلما كان عمر الطفل كبيراً في السن، كلما تلاشى هيمنة أحد الوالدين في التأثير على اتجاه الطفل نحو والديه، وبالأخص الوالد المستهدف. وإن جاز لي التعبير أن العلاقات قد تنهار بسبب هيمنة أحد طرفيها بالدرجة التي تلغي شخصية طرف العلاقة الآخر. وقد تؤدي هيمنة الأم إلى كراهية الأب إلى نشأت متلازمة الأم الخبيثة والتي تسلطها على الأب المستهدف بالدرجة التي تعيقه عن ممارسة حق الأبوة نحو طفله واحتضانه أو استضافته، بل وتؤدي إلى بعد الأب نسبيا عن ولده.

ويمكن أن نقول أن دور الأم والأب مكملان لبعضهما البعض، فلا يمكن نكران دور الأم في فترة الطفولة حتى ثمانية سنوات، وأن دور الأب في السنوات التالية لا غنى عنه إذ يبلور شخصية الطفل، ويشكل شخصيته. فمهما كان الوالد الأب مندفعاً أو عدوانيا فإن الطفل يحتاج إلى كلا والديه، بل ويتقمص شخصيته ويتوحد معها فيما بعد ويعاني من متلازمة استكهولم.

**المناقشة وفلسفة النتائج**

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

يعد الزواج علاقة تنتهي بعقد الطلاق، وقد يكون الطلاق هادئا بالدرجة التي تسمح للأطفال بالنشأة في جو ممزوج بالهدوء والسلام لمصلحة الطفل. وقد يكون الطلاق مشحونا بجو من التوتر والنزاع بين الوالدين كلا منهم يوجه ضربة انتقامية للأخر. وقد يتبع الطلاق بعض التغييرات الاجتماعية والاقتصادية الناشئة عن بعض التغييرات في جو الحياة الذي يفترض أن يعيش كلا الطرفين في منطقة منفصلة عن الاخر. وتلعب سلوكيات التلاعب التي ينتهجها الحاضن والسلوكيات القسرية دور سلبي في التأثير على نفسية الطفل، بل ويتطور الأمر لحد كراهية الوالدين معاً.

فسلوكيات التنفير التي ينتهجها كل والد فيهما تدفع الطفل للنفور من الوالد الاخر، وتشعر الطفل بالاغتراب، وقد يصاب الطفل ببعض المتلازمات النفسية أو يصبح عدوانياً كاذبا لمجاراة الأمور مع والديه، وقد تدفعه لإيذاء أحد الوالدين في مرحلة الحضانة أو فيما بعدها نتيجة الضغط النفسي الواقع عليه من كلاهما. واستمرارية الضغط النفسي على الطفل تجعل الطفل يسلك أحد الطريقين إما طفلاً أو شخصا انقياديا سلبيا يسهل الانصياع للأخرين، أو شخصا يصعب السيطرة عليه عدوانيا، يتسم بالعداء الاجتماعي، والتي قد تدفعه إلى حد إيذاء أحد الوالدين أو الاعتداء عليه بالضرب أو القتل كما هو شائع في وسائل الاعلام ومواقع التواصل.

ويؤثر هذا على الطفل بأن يجعله متلاعبا ويستدر تعاطف والديه للحصول على منافع أو لابتزاز الوالدين، عن طريق الترويج لعدم أهلية الطرف الحاضن، فيدفع الوالد المستهدف لإعطاء الطفل نفقات مالية تعويضيه عن قصور والدته مثلاً، فينعكس بالسلب على مستقبل الطفل التعليمي والاجتماعي ويجعل الطفل اعتماديا غير قادرا على تحمل المسؤولية وهذا قد يتفق ضمنيا مع دراسات (Lee-Maturana et al., 2021).

وقد تنعكس على الطفل على المدى الطويل للطفل بعدم الولاء لوالديه، ويدفعه للانتقام من الوالدين بصورة مشينة بالإساءة إليهما وقد يدفع الطفل إلى حد رفع قضية حجر على والده أو والدته اعتقادا منه أن حرمانه كطفل من الحنان الأبوي أو من متع الحياة إنما كان بسبب تلك الوشايات التي روجها الطرف الحاضن وهذا قد يتفق ضمنيا مع (Roma et al., 2021).

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

وقد ينعكس هذا على الطبيعة الاجتماعية للطفل، فقد يصاب باضطرابات الكلام، أو الاكتئاب، أو التلعثم، أو يدفعه الضغط أو التسلط من الوالد الحاضن إلى حد قتله، للتخلص من تلك القيود والكذب على الوالد المستهدف خصوصا في ساحات المحاكم الشرعية، خصوصا وأن الصراعات التي عايشها لا طائل منها غير الانتقام من الطرف الوالدي المستهدف وهذا يتفق مع (Johnston & Kelly, 2005). وقد يصاب الطفل بضغوط ما بعد الصدمة (صدمة الطلاق والانفصال عن والديه) ويؤدي إلى اضطرابه نفسيا بالوسواس القهري أو الرهاب الاجتماعي أو التفكير بالانتحار وهذا يتفق مع دراسات (Gardner, 1985; Rand, 1997).

أما مع الأبناء الأكبر سناً تكون الأمور أكثر تفهما، ولا يتأثر الطفل في سن المراهقة خصوصاً في سن العاشرة بصدامات الوالدين ومشاحنتهم معاً. بل ويكون الطفل مرتبط بوالديه، ويتكيف المراهق بدرجة مقبولة بالاعتماد على استراتيجيات التكيف القلق، أو يعتمد المراهق على أحد استراتيجيات التكيف التالية مع الصراعات الاسرية ومنها:

١. التكيف القائم على حل المشكلات، وهذا يكون من خلال تجنب الدخول في صراع ليس طرفاً فيه، أو عن طريق اكتناز بعض المستلزمات التي يراها الطفل هامه بالنسبة إليه، كالملابس وغيرها، أو قد يكون بالحوار المتفتح بين كل والد من الوالدين على حدة، متلاشيا تناول الصراع الراهن.

٢. التكيف القائم على الانفعال، وقد يكون برفض الوالد مؤقتاً بسبب وشايات قد تتلاشى بمرور الزمن، وقد تكون عن طريق البعد عن الوالدين وتفضيل البقاء مع أحد أقاربه للأب أو الأم، أو قد تكون بتهدئة الطرف الحاضن، وامتصاص ردود أفعاله أو تجاهلها أو التعاطف معها.

وتوصي الدراسة بضرورة توفير الوالدين لجو من التعاطف مع الطفل، وانهاء كافة الصراعات بطرق مشروعة دون الدخول في صدامات، وتوفير جو أمن لتعايش الطفل، وعدم الحديث عن الوالد

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

الاخر بصورة غير مقبولة، ورفض حديث الطفل عن والديه بصورة غير مقبولة، وأن يتم الاتفاق على مواعيد الاستضافة والحضانة، ويفضل أن تكون الأدوار متبادلة بين الوالدين كي يمكن للطفل عبور تلك الأزمة التي أدت إلى حرمانه المؤقت من الحنان الوالدي أو الأمومة نتيجة الانفصال أو زواج الأم، وألا ينعكس كراهية الطرف غير الحاضن على سلوكيات الأبناء حيث لا طائل منها غير التأثير بصورة مشوهة على انفعالات الطفل وتكيفه مع وضعه الراهن.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

## المراجع

هاله الزغيبي ومحمود موسى. (٢٠٢١). متلازمة النفور الوالدي لدى أبناء الأسر المطلقة من ضحايا التقاضي في المحاكم الشرعية. مجلة كلية التربية ببورسعيد، ٣٦.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

**References**

Bagshaw, D., Brown, T., Wendt, S., Campbell, A., McInnes, E., Tinning, B., & Arias, P. F. (2011). The effect of family violence on post-separation parenting arrangements: The experiences and views of children and adults from families who separated post-1995 and post-2006. Family Matters, (86), 49-61.

Baker, A. J. L., & Damall, D. C. (2007). A Construct Study of the Eight Symptoms of Severe Parental Alienation Syndrome. Journal of Divorce & Remarriage, 47(1-2), 55–75. doi:10.1300/j087v47n01_04

Baker, A. J., & Darnall, D. (2006). Behaviors and strategies employed in parental alienation: A survey of parental experiences. Journal of Divorce & Remarriage, 45(1-2), 97-124.

Balmer, S., Matthewson, M., & Haines, J. (2018). Parental alienation: Targeted parent perspective. Australian journal of psychology, 70(1), 91-99.

Bender, W. N., & Brannon, L. (1994). Victimization of non-custodial parents, grandparents, and children as a function of sole custody: Views of the advocacy groups and research support. Journal of divorce & remarriage, 21(3-4), 81-114.

Bereczkei, T., Birkas, B., & Kerekes, Z. (2010). The presence of others, prosocial traits, 207achiavellianism. Social Psychology.

Berger, C., & Caravita, S. C. (2016). Why do early adolescents bully? Exploring the influence of prestige norms on social and psychological motives to bully. Journal of Adolescence, 46, 45-56.

Bodenmann, G., & Cina, A. (2006). Stress and coping among stable-satisfied, stable-distressed and separated/divorced Swiss couples: A 5-year prospective longitudinal study. Journal of Divorce & Remarriage, 44(1-2), 71-89.

Cartwright, G. F. (1993). Expanding the parameters of parental alienation syndrome. American Journal of Family Therapy, 21(3), 205-215.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

Cartwright, G. F. (1993). Expanding the parameters of parental alienation syndrome. The American Journal of Family Therapy, 21(3), 205–215. doi:10.1080/01926189308250919

Clemente, M., & Padilla-Racero, D. (2021). Obey the justice system or protect children? The moral dilemma posed by false parental alienation syndrome. Children and Youth Services Review, 120, 105728.

Cohen, O., & Finzi-Dottan, R. (2012). Reasons for divorce and mental health following the breakup. Journal of Divorce & Remarriage, 53(8), 581-601.

Conway, N. (2021). PARENTAL ALIENATION: FROM ADULT RETROSPECTIVE RECALL TO CURRENT PARENTS AND PARENT PARTNERS (Doctoral dissertation, California State University, Stanislaus).

Doğan, R. Y., & Aytekin, Ç. (2021). An Overview of Parental Alienation from the Framework of Ecological Systems Theory. Psikiyatride Guncel Yaklasimlar, 13(3), 551-572.

Dreman, S., & Aldor, R. (1994). A Comparitive Study of Custodial Mothers and Fathers in the Stabilization Phase of the Divorce Process. Journal of divorce & remarriage, 21(3-4), 59-80.

Dunne, J. E., & Hedrick, M. (1994). The parental alienation syndrome: An analysis of sixteen selected cases. Journal of Divorce & Remarriage, 21(3-4), 21-38.

Faller, K. C. (1998). The parental alienation syndrome: What is it and what data support it?. Child maltreatment, 3(2), 100-115.

Fischel-Wolovick, L. (2020). Battered mothers and children in the courts: A lawyer's view. International Journal of Applied Psychoanalytic Studies, 17(3), 246-261.

Garber, B. D. (2011). Parental alienation and the dynamics of the enmeshed parent–child dyad: Adultification, parentification, and infantilization. Family Court Review, 49(2), 322-335.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

Gardner, R. (1992). Parental alienation syndrome: A guide for mental health and legal professionals. Cresskill, NJ: Creative Therapeutics.

Gardner, R. A. (1985). Recent trends in divorce and custody litigation. In Academy forum (Vol. 29, No. 2, pp. 3-7).

Gardner, R. A. (2002). Parental Alienation Syndrome vs. Parental Alienation: Which Diagnosis Should Evaluators Use in Child-Custody Disputes? The American Journal of Family Therapy, 30(2), 93–115. doi:10.1080/019261802753573821

Gardner, R. A. (2003). Does DSM-IV have equivalents for the parental alienation syndrome (PAS) diagnosis?. American Journal of Family Therapy, 31(1), 1-21.

Gardner, R. A. (2004). Commentary on Kelly and Johnston's "The alienated child: A reformulation of parental alienation syndrome". Family Court Review, 42(4), 611-621.

Gardner, R. A. (2005). COMMENTARY ON KELLY AND JOHNSTON'S "THE ALIENATED CHILD: A REFORMULATION OF PARENTAL ALIENATION SYNDROME." Family Court Review, 42(4), 611–621.

Harman, J. J., Kruk, E., & Hines, D. A. (2018). Parental alienating behaviors: An unacknowledged form of family violence. Psychological Bulletin, 144(12), 1275.

Johnston, J. R., & Kelly, J. B. (2005). REJOINDER TO GARDNER'S "COMMENTARY ON KELLY AND JOHNSTON'S 'THE ALIENATED CHILD: A REFORMULATION OF PARENTAL ALIENATION SYNDROME.'" Family Court Review, 42(4), 622–628.

Lee-Maturana, S., Matthewson, M. L., & Dwan, C. (2020). Targeted parents surviving parental alienation: Consequences of the alienation and coping strategies. Journal of Child and Family Studies, 29, 2268-2280.

Lee-Maturana, S., Matthewson, M., & Dwan, C. (2021). Ten Key Findings on Targeted Parents' Experiences: Towards a Broader Definition of Parental Alienation. Journal of Family Issues, 0192513X211032664.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

Lee-Maturana, S., Matthewson, M., Dwan, C., & Norris, K. (2019). Characteristics and experiences of targeted parents of parental alienation from their own perspective: A systematic literature review. Australian Journal of Psychology, 71(2), 83-91.

Martín, C. R. I. (2021). Parental alienation syndrome and the 'friendly parent'concept as examples of perversion of the system. In The Routledge International Handbook of Shared Parenting and Best Interest of the Child (pp. 271-282). Routledge.

Meier, J. S. (2009). A historical perspective on parental alienation syndrome and parental alienation. Journal of child custody, 6(3-4), 232-257.

Olthof, T., Goossens, F. A., Vermande, M. M., Aleva, E. A., & van der Meulen, M. (2011). Bullying as strategic behavior: Relations with desired and acquired dominance in the peer group. Journal of school psychology, 49(3), 339-359.

Poustie, C., Matthewson, M., & Balmer, S. (2018). The forgotten parent: The targeted parent perspective of parental alienation. Journal of Family Issues, 39(12), 3298-3323.

Rand, D. C. (1997). The spectrum of parental alienation syndrome (Part II). AMERICAN JOURNAL OF FORENSIC PSYCHOLOGY, 15(3).

Rathus, Z. (2020). A history of the use of the concept of parental alienation in the Australian family law system: contradictions, collisions and their consequences. Journal of Social Welfare and Family Law, 42(1), 5–17.

Roma, P., Marchetti, D., Mazza, C., Ricci, E., Fontanesi, L., & Verrocchio, M. C. (2021). A Comparison of MMPI-2 Profiles Between Parental Alienation Cases and Custody Cases. Journal of Child and Family Studies, 1-11.

Ronner, A. D. (2000). Women who dance on the professional track: Custody and the red shoes. Harvard Women's Law Journal, 23, 173.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

Sîrbu, A. G., Vintilă, M., Tisu, L., Ștefănuț, A. M., Tudorel, O. I., Măguran, B., & Toma, R. A. (2021). Parental Alienation-Development and Validation of a Behavioral Anchor Scale. Sustainability, 13(1), 316.

Spigelman, A., & Spigelman, G. (1994). The effects of divorce on children: Post-divorce adaptation of Swedish children to the family breakup: Assessed by interview data and Rorschach responses. Journal of divorce & remarriage, 21(3-4), 171-190.

Sutton, J., Smith, P. K., & Swettenham, J. (1999). Social cognition and bullying: Social inadequacy or skilled manipulation. British journal of developmental psychology, 17(3), 435-450.

Tavares, A., Crespo, C., & Ribeiro, M. T. (2021). What Does it Mean to be a Targeted Parent? Parents' Experiences in the Context of Parental Alienation. Journal of Child and Family Studies, 30(5), 1370-1380.

Ver Steegh, N. (2004). Differentiating types of domestic violence: Implications for child custody. La. L. Rev., 65, 1379.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

**ملاحق الدراسة**

**استمارة بيانات شخصية:**

اسم الشخص: .....

العمر الزمني الحالي: .....

عمر الطفل عند انفصال الوالدين: .....

جنس الطفل: .....

هل تزوجت الوالدة عقب تجربة الطلاق: .....

هل تزوج الأب عقب تجربة الطلاق: .....

في أي مكان تعيش إقامتك: .....

(الأم – الأب – والدة الأم – والدة الأب – الخالة أو العمه)

هل تزوج الوالد (الأب/ الأم) غير الحاضن لك باستمرار: .....

مع أي الفئتين تشعر بحسن المعاملة ..... (عائلة الأب – عائلة الأم)

هل تحب لقاء الرؤية للوالد (الأب/ الأم) غير الحاضن: ..... (نعم – لا)

هل تحرص على لقاء الرؤية بانتظام: .....

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5

**مقياس الاتجاه نحو الوالد المنفصل أو المستهدف**

| المفردة | دائما | غالبا | أحيانا | نادرا | ابدا |
|---|---|---|---|---|---|
| ١. احترم أبي وأمي بنفس المقدار بالرغم من المعاناة التي عاصرتها بسببهم. | | | | | |
| ٢. كنت أجد رأي أمي هو الصائب حيال لامبالاة أبي المستمرة. | | | | | |
| ٣. أشعر أن زيارتي لأبي هي زيارة روتينية. | | | | | |
| ٤. تعاملاتي مع أبي مفعمة بالحب المشاعر. | | | | | |
| ٥. انتظر زيارتي لبيت أبي بفارغ الصبر. | | | | | |
| ٦. أتعاطف مع أبي باستمرار بسبب أفعال والدتي. | | | | | |
| ٧. أشعر أن أبي ضحية في هذه التجربة. | | | | | |
| ٨. صراعات أبي وأمي سببت لي ندبات نفسية | | | | | |
| ٩. لو خيرت بين العيش مع أبي وأمي لاخترت أبي بسبب تسلط أمي. | | | | | |
| ١٠. تضع أمي أفعال أبي تحت المجهر لتحقيره. | | | | | |
| ١١. تبرر أمي أفعال أبي على أن شخص غير سوي. | | | | | |
| ١٢. يرجع أبي أسباب اخفاقي الدراسي لخيبة والدتي. | | | | | |
| ١٣. يسخر أبي من أمي أمامي في غيابها. | | | | | |
| ١٤. يحاول أبي كثرة الحديث بطريقة غير لائقة على عائلة والدتي. | | | | | |
| ١٥. أرى أن والدتي هي السبب في فشل تجربتهم الزوجية. | | | | | |
| ١٦. يرى أبي أنني ضحية تصرفات والدتي وأهلها. | | | | | |

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.3.5